نيويورك تايمز: تحليلات تظهر أن إسرائيل استخدمت قنابل تزن 2000 رطل في ضربة على جباليا

نشرت صحيفة نيويورك تايمز تحقيقًا استقصائيًا كشف حجم وطبيعة القنبلة التي استخدمتها إسرائيل في قصفها لمخيم جباليا في 31 أكتوبر.

وقالت الصحيفة الأمريكية إن إسرائيل استخدمت ما لا يقل عن قنبلتين تزن 2000 رطل (900 كج) خلال قصف جوي يوم الثلاثاء على مخيم جباليا، وهي منطقة كثيفة شمال مدينة غزة، وفقًا للخبراء وتحليل أجرته صحيفة نيويورك تايمز لصور الأقمار الصناعية والصور ومقاطع الفيديو.

وقال مسؤولو المستشفى إن عشرات المدنيين قتلوا وأصيب المئات في الغارة. وقالت إسرائيل إنها كانت تستهدف قائدًا ومقاتلين من حماس، وكذلك شبكة الأنفاق التي تستخدمها حماس لإخفاء الأسلحة والمقاتلين.

وأوضحت الصحيفة أن استخدام إسرائيل لهذه القنابل، وهي ثاني أكبر نوع في ترسانتها، ليس نادرًا، والحجم عمومًا هو الأكبر الذي تستخدمه معظم الجيوش بشكل منتظم. ويمكن استخدامها لاستهداف البنية التحتية تحت الأرض، لكن انتشارها في منطقة كثيفة ومكتظة بالسكان مثل جباليا أثار تساؤلات حول التناسب — وما إذا كانت الأهداف الإسرائيلية المقصودة تبرر عدد القتلى المدنيين والدمار الذي تسببه ضرباتها.

وتظهر الأدلة والتحليلات أن الجيش الإسرائيلي ألقى ما لا يقل عن 2000 رطل من القنابل على الموقع. ويبلغ عرض فوهتين اصطداميتين حوالي 40 قدمًا — أبعاد تتفق مع الانفجارات تحت الأرض التي سينتجها هذا النوع من الأسلحة في التربة الرملية الخفيفة، وفقًا لدراسة فنية أجرتها عام 2016 مؤسسة أرمامنت ريسرتش سيرفيس، وهي شركة استشارية لأبحاث الذخائر.

ونقلت الصحيفة عن مارك جارلاسكو، أحد مؤلفي الدراسة، قوله إن القنابل ربما يكون لها «فتيل تأخير»، مما يؤخر التفجير حتى أجزاء من الثانية بعد اختراق السطح أو المبنى بحيث تصل القوة التدميرية للانفجار إلى عمق أكبر.

عادة ما يجري تجهيز القنابل بمجموعات توجيهية تسمى ذخائر الهجوم المباشر المشترك، وتحويلها من ما يسمى بالقنابل الغبية إلى أسلحة دقيقة موجهة بنظام تحديد المواقع العالمي جي بي أس.

وقال غارلاسكو، الذي يعمل مستشارًا عسكريًا لمنظمة راكس الهولندية، إنه لم يتضح من المرئيات وحدها ما إذا كانت القنابل مجهزة برؤوس حربية تخترق التحصينات الأرضية، والتي صممت للاختراق من خلال الهياكل العسكرية المعززة. لكن هدف إسرائيل المعلن كان استهداف زعيم حماس في نفق تحت الأرض.

بدون الوصول إلى موقع الضربة، لم تتمكن الصحيفة من تحديد ما إذا كانت هناك أنفاق أسفلها.

ولفتت الصحيفة إلى أن القنبلة الأكبر الوحيدة في ترسانة إسرائيل تزن 4500 إلى 5000 رطل، وفقًا لجيريمي بيني، محرر الشرق الأوسط وأفريقيا في مؤسسة جينز للاستخبارات الدفاعية.

وقعت 83 دولة، بما في ذلك الولايات المتحدة وليس إسرائيل، على التزام بالامتناع «حسب الاقتضاء، عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان» بسبب احتمالية إلحاق الأذى بالمدنيين.

وقال عمر شاكر، مدير إسرائيل وفلسطين في هيومن رايتس ووتش، إن «قصف إسرائيل المستمر لغزة، بما

في ذلك قصف جباليا، يزيد من هذا القلق كثيراً».